

اللقاء الثالث عشر: « تيسير التفسير » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية - [00:00:06](#)

والملك على ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاء مقرأون كتابي اني ملاق حسابية في جنة عالية قطوف هذا نية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم - [00:00:49](#)

كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حملا كثيرا طيبا مباركا فيه. وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني - [00:01:52](#)

الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون نافعا مقبولا ايها الاخوة والاخوات هذه الايات متعلقة بالايات السابقة التي جاء الحديث فيها عن القيامة والمكذبين بيوم القيامة ثم ذكر نموذجين من ابل ثلاثة من المكذبين بيوم القيامة عاد قوم هود وثمود - [00:02:18](#)

قومي صالح وكذا اشار الى قوم نوح انا لما طأ الماء حملناكم في الجارية قال الله تعالى عنهم وجاء فرعون ايضا والمؤتفكات ليسوا فقط ثلاث بل مجموعة من الامم بالحقيقة - [00:02:48](#)

وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم المؤتفكات كما تقدم قرى قوم لوط عليه السلام قال فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انا لما طغى الماء وحملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. قال في اول السورة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية - [00:03:06](#)

واما عاد فاهلك بريح صرصر عاتية. وأشار الى ما اهلك به قوم نوح الذين كذبوه وكذبوا الرسل بالفرق بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى تلك العقوبات العظيمة التي اصابتهم في دنياهم - [00:03:30](#)

ذكر في هذه الايات التي اه قرأناها انفا ذكر ما ينتظرهم يوم القيامة مبتدأ بذكر يوم القيامة وثمة اشارة الى ان الى بداية السورة الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة؟ كذبت تمود وعاد للقارة كذبوا بيوم القيامة في هذه الايات - [00:03:49](#)

ويذكر ويكرر تلك الحقيقة التي سوف تحقق وهي حقيقة القيامة والحساب والجزاء فيقول فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ما هو الصور السور قال - [00:04:13](#)

عنه النبي صلى الله عليه وسلم قرن ينفق فيه قال عليه الصلاة والسلام قرن ينفخ فيه. جاء اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم قال ما الصور؟ قال قرن ينفخ فيه - [00:04:45](#)

وهذا الحديث صححه او حسنه غير واحد من اهل العلم وجاء ذكر الصور في مواضع كثيرة في القرآن الكريم. اكثر من عشرة مواضع في القرآن الكريم لان السور متعلق بيوم القيامة. اكثر من عشرة مواضع - [00:05:02](#)

في القرآن الكريم منها مواضع فيها ذكر الصور ذكرا عاما اشارة الى ما يأتي بعده من احداث القيامة ومنها مواضع فيها الاشارة الى ما يحصل بعد النفخة الاولى وما يحصل بعد النفخة الثانية لانه سور ينفخ فيه مرتين على الاشهر - [00:05:20](#)

قال الله تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة هو يوم القيامة وقال الله تعالى ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا. وقال الله تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرم -

يومئذ زرقا وقال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال الله تعالى ونفخ في وقال الله تعالى ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد هذه مواضع فيها ذكر السور على على جهة العموم. وثمة اشارة - [00:06:07](#)

الى ان الى نفختين ينفخهما الصور قال الله تعالى ونفخ في قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله صعق ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى. فاذا - [00:06:34](#) قيام ينظرون وقال الله عز وجل فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون. اذا هذه النفخة الثانية. وقال الله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات وما في الارض الا من شاء الله. هذه النفخة الاولى - [00:07:04](#)

وقال الله تعالى عن الثانية ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينزلون. اذا ذكر السور في القرآن متكرر متأكد وفي غير موضع وفيه الاشارة قال اي فيه اشارة الى الصور قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ايضا هو والله تعالى اعلم

- [00:07:33](#)

وقال الله تعالى عن يوم القيامة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال بعض المفسرين يوم ترجف الراجفة في النفخة الاولى تتبعها الرادفة في النفخة الثانية في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال -

[00:07:57](#)

بين النفختين اربعون بالتاكيد يسألون اربعون ايش هذا الذي يتحرك في نفس السائل قد تحرك في انفس السائلين في انفس السامعين لابي هريرة رضي الله عنه. الذي يروي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:23](#)

قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين اربعون. قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما؟ قال ابيت يعني لا اجيب. ما عندي جواب. قالوا اربعين سنة قالوا اربعون سنة قال ابيت. قالوا اربعون شهرا قال ابيت - [00:08:49](#)

يعني ليس عندي شيء ليس عندي برهان ولا دليل اقله لكم. لا ليس عنده تحديد عن عن النبي عليه الصلاة والسلام فاذا نفخ في الصور والمشهور وحكى بعض العلماء الاجماع عليه ان الملك الموكل بالسور - [00:09:05](#)

هو اسرافيل وفيه حديث عجيب يقول عليه الصلاة والسلام في حديث مروي من طرق من حديث ابي سعيد الخدري من حديث ابن عباس ابن مالك وجابر ابن عبد الله ابن عاز من عدة طرق يقول عليه الصلاة والسلام - [00:09:31](#)

كيف انعم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر ان ينفخ هذا يخبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام. قال قلنا يا رسول الله فما نقول يومئذ؟ قال قولوا حسبنا الله - [00:09:52](#)

ونعم الوكيل روى الحاكم بسند حسنه الحافظ ابن حجر عن ابي هريرة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد الطرف النظر بسط - [00:10:22](#)

ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر قبل ان يردد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان والايات في هذا عظيمة جدا وسبق الكلام ونفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض - [00:10:46](#)

بالاية الاخرى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات والارض بسم الله ما شاء الله. ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني يخرجون كما الاية الاخرى ونفخ في الصور. فاذا هم من الاجداث القبور - [00:11:09](#)

بارك الله فيكم من الاجداف الى ربهم ينزلون يقول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هذه الاحداث العظيمة التي تحصل في الكون انشقاق السماء ودكدة الارض والجبال - [00:11:25](#)

كلها يكفيها نفخة واحدة لا يحتاج الى اخرى ولا ثالثة ولا تأكيد فاذا نفخ الصوري نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة زحزحت عن اماكنها وصارت الجبال كتيبها مهيل - [00:11:52](#)

وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة. فيومئذ وقعت الواقعة القيامة ما الذي يحصل في الواقعة الذي يحصل في القيامة؟ يقول الله عز وجل اذا وقعت اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رابعة اذا رجت - [00:12:18](#)

الارض ورجع وبثت الجبال مسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأبة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولى اولئك المقربون في جنات النعيم فيقول الله تبارك وتعالى فيومئذ - [00:12:42](#) وقعت الواقعة اذا ما في خطوة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء اذا السماء انشقت وقال الله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت -

[00:13:02](#)

قال الله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية تنشق السماء وتصبح ضعيفة ومشققة من من هذا الامر الذي يحصل وهذا اين يحصل النفخ في الصور فاذا نفخ في السطول نفخة واحدة وحملت الارض وحملت الارض والجبال فدكة دكة واحدة. فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء - [00:13:26](#)

فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها الملك في انحاء السماء الملك اسمه جزئي الملائكة على في انحاء السماوات ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثمانية من الملائكة خلقهم عظيم قال الله قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:59](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة ممن يحملون العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام حديث صحيح اذا كيف خلقته؟ اذا كان فقط ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - [00:14:34](#)

هذه المليمترات المحدودة جدا تراها في الانسان يقول النبي عليه الصلاة والسلام ما قال سبعين عام مسيرة سبعمائة عام. اذا كيف بقية خلقته ذلك امر عظيم والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون - [00:15:09](#)

العرض امرار الشيء على على امرار الشيء اذا ذهب الانسان الى المعارض التي يعرض فيها بعض السلع يعرضونها عليه عرضا وهنا يقول الله تبارك وتعالى يومئذ تعرضون يوم يوم الواقعة - [00:15:37](#)

يوم الحاقة يومئذ تعرضون على من على من لا تخفى عليه خافية. على من يعلم السر واخفى على رب الارض والسماوات يومئذ تعرضون هذا اعظم عرض واشد اشد عرض لا تخفى منكم خافية - [00:15:59](#)

لا تخفى من الاقوال خافية ولا تخفى من الاعمال خافية ولا تخفى من الاجساد خافية لا يخفى شيء البتة في ذلك الموقع في ذلك الموقف العظيم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - [00:16:29](#)

اما المؤمنون فانهم يحاسبون حسابا يسيرا وهو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم العرض قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب عذب نساء الله العافية. نعوذ بالله نساء الله المغفرة والستر - [00:16:54](#)

قالت عائشة يا رسول الله سألت كيف ليس كل يعني الجميع؟ فقال انما ذلك العرض يعني في في قوله يحاسب اما من اوتي كتابه بيمينه سوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض - [00:17:12](#)

من نوقش الحساب عذب العرض هذا تعرض الاعمال يدني يدني الله تعالى عبده حتى يجعله في كنفه. في ستره يعني فيعرفه بذنوبه. فعلت يوم كذا وكذا. فعلت يوم كذا وكذا. فعلت يوم كذا وكذا. حتى اذا - [00:17:33](#)

ظن انه هلك المؤمن يعرفه الله تعالى باعماله حتى يظن انه هلك يعني معاصيه وسيئاته. يقول الله تعالى له سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم يومئذ تعرضون اما العرض - [00:17:57](#)

الجميع يعرضون لكن ثمة من يناقص الحساب وهم المكذبون والكافرون والمعرضون والفجار. وهناك من يعرضون عرضا ثم يغفر الله لهم ويستترهم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. خافية نكرة في سياق النفي. اي لا يخفى خافية كبيرة ولا صغيرة - [00:18:15](#)

ولا خافي من الاقوال ولا من كل شيء كل شيء العرض في ذلك العرض بين ظاهر معلوم وكل وكل شيء مسطر في الكتاب ثم ينقسم الناس في ذلك الموقف الى قسمين - [00:18:43](#)

ينقسم الناس لذلك المقفلة قسمين. قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاءم اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاءم مقرأ كتابه. تعالوا وخذوا كتابي وانظروا ما فيه - [00:19:03](#)

من شدة البهجة والفرح والسرور لم يمر عليه قبل ذلك الفرح مثله ابدا من شدة الفرح والبهجة والحبور والسرور والانشراح تاء

واقرؤوا كتابية هاء مقرأوا كتابية فرح عظيم. قال بعض العلماء - [00:19:29](#)

ان الله تعالى ما في كتابه من السيئات والا لما قال للناس اقرأوا كتابها في ذلك الموقف والله اعلم ثم قال اني ظننت اني ملاق حسابيا.
ظن هنا بمعنى تيقنت - [00:19:54](#)

ظن بلغة العرب تأتي بمعنى الشك وتأتي بمعنى اليقين كما قال الله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. الو الايمان بيوم القيامة
يجب ان يكون يقين. لا شك فيه ولا ريب - [00:20:11](#)

نعم اني ظننت اني ملاق حسابية. يقول كنت استعد لهذا اليوم كنت اوقن بانني ساحاسب على اعمالى ولذلك كنت استعد لهذا. قال
الله تعالى فهو في عيشة راضية ما فيها اي مرضية كما قال بعض المفسرين - [00:20:28](#)

في عيشة راضية كل ما فيها رضا او عيشة ذات رضا فيها الرضا والحبور والفرح والسرور. وكل انواع النعيم النعيم الجسدي والنعيم
ونعيم الابصار. ونعيم الاذان ونعيم الاكرام كل انواع النعيم - [00:20:57](#)

قال الله تعالى اني ظننت فهو في عيشة راضية في جنة عالية عالية في الاعالي حتى ينظر ويرى جنته ويرى جنته من تحته وتجري
من تحتها الانهار وجنة عالية عالية القدر والقيمة - [00:21:25](#)

والنعيم المقيم ثم ذكر الله عز وجل طرفا من نعيم تلك الجنة العالية. قطوفها دانية في جنة عالية قطوفها دانية ثمارها يقطفها ثمارها
قريبة لمن اراد ان قطوفها ثمارها التي يراد ان تقطف قريبة من من في الجنة - [00:21:52](#)

قال بعض العلماء يقطفها ان كان واقفا يقطفها ان كان جالسا. يقطفها ان كان مضطجعا حتى هو مضطجع يقطف منها ما شاء كل ما
في الجنة نعيم. حتى هذا قال الله عز وجل وذلك قطوفها تذليلا - [00:22:26](#)

ثم بعد الاشارة الى هذا النعيم العظيم بكلمات يسيرة معجزة جاء تكريم اخر تكريم رباني تكريم لاهل الجنة تكريم لاهل الجنة كلوا
واشربوا كلوا واشربوا هنيئا هنيئا الذي لا ينغصه شيء - [00:22:55](#)

ما بي امراض ولا فيه فضلات الطعام يتحول الى فضلات مؤذية كلا. يخرج من اجسادهم المسك ما في ما في ولا يسب كل ما فيها
نعيم كلوا واشربوا هنيئا هنيئا لتنهئوا - [00:23:29](#)

بسبب وعملكم الصالح الايام التي خلت وانقضت في الدنيا كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم اي بما سلب منكم وما سبق منكم في الايام
الخالية هنا سؤال سؤال هنا يقول بما اسلفتم اي بما عملتم في الايام الخالية. هنا سؤال يقول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث

الصحيح - [00:23:52](#)

بل في الصحيح لن يدخل احدكم الجنة عمله لن يدخل احدكم الجنة. قالوا يا رسول الله ولا انت؟ قالوا ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمة منه وفضل. وهنا يقول بما اسلفتم في الايام الآخرة. وفي الآية الآخرة بما كنتم تعملون. كيف هذا وهذا - [00:24:24](#)

الجواب لن يدخل احدكم الجنة عمله اي ان عمل ان عملك يا اخي وعلمي وعملك اول مهما عمل الانسان لن يكون عوضا عنه الجنة.
الجنة اعظم من ذلك بكثير طيب اذا - [00:24:44](#)

وانما العمل سبب لرضوان الله تعالى ونيل الجنة السبب الله الله تعالى جعل العمل الصالح سببا لرضوان الله تعالى ودخول جنته. لكن
هل العمل يكافئ ويستحق به الانسان الجنة كما يشتري هذه السلعة بمبلغ كذا هذا هذا العوظ عوظ عنها وهذا يكافئ قيمتها -

[00:25:05](#)

والله عملي وعملك وعمل الصالحين هو ذاته نعمة ربانية على الانسان. فمتى يشكر الانسان؟ متى يبلغ الشكر اذا كان شكره نعمة اخرى
من الله تعالى عليه كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. انقضت الدنيا وانتهت - [00:25:29](#)

وكل ما فيها مضى وانقضى كأن لم تكن اي والله في ذلك الموقف. وهناك خالدين فيها ابدًا ثم تأتي السورة الآخرة واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابية ولم ادري ما حسابية يا ليتها كان - [00:25:57](#)

القاضية ما اغنى عني مالي هلك عني سلطاني. خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعتها سبعون فاسلكوه انه كان لا يؤمن
بالله العظيم. ولا يحض على طعام المسكين - [00:26:19](#)

هذه الايات سيكون الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار - [00:26:36](#)

اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم ارزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم ارزقنا تلاوته والقيام به اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا من اهل القرآن -

[00:26:53](#)

اللهم اجعلنا من اهل القرآن. اللهم اجعلنا من اهل القرآن يا رب العالمين اللهم انجي المسلمين المستضعفين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم انجي المسلمين المستضعفين في فلسطين. اللهم انجي المسلمين في فلسطين - [00:27:12](#)

اللهم انجي المسلمين في فلسطين. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ونعوذ بعظمتك ان يفتالوا من اللهم احفظهم. اللهم انجهم. اللهم انجهم. اللهم انزل السكينة على قلوبهم. اللهم انزل السكينة - [00:27:28](#)

على قلوبهم. اللهم انزل السكينة على قلوبهم يا رب العالمين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب. سريع الحساب الزم اليهود الغاصبين الظالمين وزلزلهم. اللهم فرق بين كلمتهم. اللهم اقذف الرعب في قلوبهم. اللهم خالف - [00:27:48](#)

بين كلمتهم. اللهم شتت شملهم. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك. اللهم يا قوي يا عزيز ندراً بك في ونعوذ بك من شرورهم. اللهم انهم اذوا المسلمين في اقصاهم. فاللهم حرر المسجد الاقصى من ايديهم - [00:28:08](#)

يا رب العالمين. اللهم حرر المسجد الاقصى من ايديهم يا رب العالمين. اللهم اجعله ورده الى حياض المؤمنين الصادقين يا رب العالمين اللهم انا نسألك فرجك لعبادك المسلمين المستضعفين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك

وعبادك - [00:28:28](#)

مؤمنين الى ان القاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:48](#)